المذكور انه لا يمتنع وجود الشيء لا لذاته ولا للوازمه والا لم يوجد ابتداء
بل كان الكل من قبيل الممتنعات لان مقتضى ذاته ولوازمه لا يختلف بحسب
الازمنة واذا لم يمتنع كذلك كان ممكنا بالنظر الى ذاته وهو المطلوب فان
قيل العود لكونه وجودا حاصلا بعد طريان العدم اخص من الوجود المطلق
ولا يلزم من امكان الاعم جواز ان يمتنع وجوده بعد عدمه اما لذاته او للوازمه
ولا يمتنع وجوده مطلقا قلنا الوجود في حد ذاته لا يختلف ذلك الواحد
ابتداء واعادة بحسب حقيقته وذاته بل بحسب الاضافة الى امر خارج عن
ماهيته وهو الزمان وكذلك الايجاد امر واحد لا يختلف ابتداء واعادة
الا بحسب تلك الاضافة فاذن يتلازمان اي الوجودان المبتدا والمعاد
وكذلك الايجادان امكانا ووجوبا وامتناعا لان الاشياء المتوافقة
في الماهية بحسب اشتراكها في هذه الامور المستندة الى ذواتها ولو جوزنا
كون الشيء الواحد ممكنا في زمان كزمان الابتداء وممتنعا في زمان
اخر كزمان الاعادة معللا اي ذلك الكون بان الوجود في الزمان
بحسب الاضافة فلا يلزم من امتناع الوجود الثاني امتناع ما هو
الاعم منه وامتناع ذلك المغاير لجاز الانقلاب من الامتناع الذاتي
الى الوجوب الذاتي معللا بان الوجود في زمان اخص من الوجود
المطلق ومغاير للوجود في زمان اخر فجاز ان يكون ذلك الاخص

ممتنعا

ممتنعا والمطلق او المغاير واجبا وفيه اي في التجويز الاول مخالفة لبديهة
العقل الحاكمة بان الشيء الواحد يستحيل ان يقتضي لذاته عدمه في زمان و
يقتضي لذاته وجوده في زمان اخر لان اقتضاء الذات من حيث هي
هي لا يتصور انفكاكه عنها وفيه اغناء الحوادث عن المحدث لجواز ان يكون
ممتنعة لذواتها في زمان كونها معدومة وواجبة لذواتها حال كونها موجودة
فلا حاجة لها الى صانع يحدثها بل ذواتها كافية في حدوثها وفيه سد لباب
اثبات الصانع بالاستدلال عليه بمصنوعاته من استغناء الحوادث وفي [illegible]
المواقف من صاحب انه جوز ما ابطله في هذا البحث ان الامكان لازم
لماهية الممكن حيث قال ان ازلية الامكان ثابتة وهي غير امكان الازلية وغير
مستلزم له وقال الشارح الفاضل في تحريره وذلك لانا اذا قلنا امكانه
ازلي اي ثابت ازلا كان الازل ظرفا للامكان فيلزم ان يكون ذلك الشيء
متصفا بالامكان اتصافا مستمرا غير مسبوق بعدم الاتصاف وهذا
هو الذي يقتضيه لزوم الامكان لماهية الممكن وهو ثابت للعالم والحوادث
اليومية ولغيره على البارئ تعالى ايضا واذا قلنا ازليته ممكنة كان الازل
ظرفا لوجوده على معنى ان وجوده المستمر الذي لا يكون مسبوقا
بالعدم ممكن ومن المعلوم ان الاول لا يستلزم الثاني لجواز ان يكون
وجود الشيء في الجملة ممكنا امكانا مستمرا ولا يكون وجوده على وجه

Copyright © King Saud University